(سلامة الصدر عند النبي ﷺ وكيف نتحلى بها)

حديث اليوم عن سلامة الصدر عند النبي ﷺ وكيف نتحلى بها، وإليكم هذه المواقف من السنة المطهرة.

1-أخرج الإمامان أحمد والبزار عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ فقال: «**يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة**» فطلع رجل من الأنصار تنطُف لحيته من وَضوئه وقد تعلق نعليه بيده الشمال، فلما كان الغد قال النبي ﷺ مثل ذلك فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى، فلما كان اليوم الثالث قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضا فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأولى، فلما قام النبي ﷺ تبعه عبد الله بن عمرو فقال: إني لاحيت أبي فأقسمت ألا أدخل عليه ثلاثا فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي فعلتَ؟ قال: نعم. قال أنس: فكان عبد الله يحدث أنه بات معه تلك الثلاث الليالي فلم يره يقوم من الليل شيئاً غير أنه إذا تعار تقلب على فراشه ذكر الله عز وجل وكبر حتى صلاة الفجر. قال عبد الله: غير أني لم أسمعه يقول إلا خيرا. فلما مضت الثلاث الليالي وكدت أن أحتقر عمله قلت: يا عبد الله لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجرة ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنا ثلاث مرات: «**يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة**» فطلعت أنت الثلاث المرات فأردت أن آوي إليك فأنظر ما عملك فأقتدي بك فلم أرك عملت كثير عمل فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ؟ قال: ما هو إلا ما رأيت! قال: فلما وليت دعاني فقال: ما هو إلا ما رأيت غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشاً ولا أحسد أحداً على خير أعطاه الله إياه. وفي رواية: ما هو إلا ما رأيت يا ابن أخي إلا أني لم أبت ضاغنا على مسلم. فقال عبد الله: هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطيق. إنها صورة من صور سلامة الصدر وأثرها في دخول الجنة.

2-وأخرج أبو داود عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يبلغني أحد من أصحابي عن أحد شيئا، فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر**». إنها صورة من صور سلامة الصدر عند النبي ﷺ، والسعي للمحافظة على ذلك.

تخاصم زوجان خصومة يقع مثلها في سائر البيوت ولكن الزوج لم يرض الصلح ولا قبل الاعتذار ومضى للتفريق القضائي موعزاً لمحاميه أن يكتب أشد ما يُكتَب عن زوجة وأهلِها. ومع أن عدداً من الوجهاء والصلحاء والأقرباء توسطوا لديه لإنهاء الخصومة غير أنه لم يجب منهم داعياً. ولا زال منذ أشهر طويلة يحمل الحقد في صدره والهم في قلبه والتشويش في عمله والغيبة والنميمة في منطقه.

سلامة الصدر أتقى وأنقى وأبقى، وسليم الصدر قلبه بالخالق موصول وخيره للخلق مبذول.

أعطى أبٌ ميسور الحال كلاً من ولديه في مطلع شبابه مبلغاً من المال ليبدأ به عمله، كان أحد الابنين باراً بوالديه متحملاً للمسؤولية مثابراً على العمل مستشيراً من هو أكبر منه وأعلم، وكان الثاني قاسياً مع أبويه، مضيعاً للوقت مبدداً للمال متفرداً برأيه مستعجل الثمرة قبل نضجها. فتح الله على الأول فنجح في عمله وثمّر ماله، بينما أخفق الثاني وبقي عالة على أبيه، وكلما نصحه ناصح رده وكلما أرشده مرشد صده. حسد الثاني أخاه وحقد عليه وطوعت له نفسه الإساءة إليه والاعتداء عليه، ولا زالت نار الحقد تحرق قلبه إلى أن أصيب بجلطة أردته صريع البغض والضغينة.

سلامة الصدر أتقى وأنقى وأبقى، وسليم الصدر قلبه بالخالق موصول وخيره للخلق مبذول.

مما يعين على سلامة الصدر: الإكثار من ذكر الله تعالى، وعدم مجاراة النفس، وملء الوقت بالعمل النافع.

والحمد لله رب العالمين